

التعليم العالي أمام اختبار الذكاء الاصطناعي

مراجعة عربية حديثة حول ملامح مستقبل الذكاء الاصطناعي في الجامعات

جمال مراد قيس

2026-06-14

منذ إطلاق ChatGPT أواخر عام 2022، دخل التعليم العالي حول العالم مرحلة جديدة من التحول الرقمي غير المسبوق. فخلال فترة زمنية قصيرة، انتقلت تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي من كونها أدوات تجريبية محدودة الاستخدام إلى منصات يعتمد عليها ملايين الطلاب والباحثين وأعضاء هيئة التدريس في إنتاج المحتوى والبحث العلمي والتعلم الذاتي. وفي العالم العربي، بدأت الجامعات تواجه سؤالاً محوريًا: كيف يمكن الاستفادة من هذه التقنية الثورية دون المساس بجودة التعليم والنزاهة الأكاديمية؟

في هذا السياق، نشرت مجلة "[Discover Artificial Intelligence](#)" خلال عام 2026 دراسة علمية شاملة بعنوان "A Systematic Literature Review of ChatGPT Adoption in Arab Higher Education" أعدتها الباحثان الدكتور [عمرو أسد](#) و [الدكتور محمد شكري العمري](#)، من [كليات التقنية العليا](#) في أبوظبي بدولة الإمارات العربية المتحدة.

وتُعد هذه [الدراسة](#) من أوائل المراجعات المنهجية التي تناولت بصورة متخصصة واقع استخدام ChatGPT والذكاء الاصطناعي التوليدي في مؤسسات التعليم العالي العربية، مستندة إلى تحليل عشرات الدراسات المنشورة في المنطقة العربية.

اعتمد الباحثان على مراجعة وتحليل 40 دراسة علمية منشورة بين عامي 2023 و2025 في قواعد بيانات عالمية مرموقة، بهدف بناء صورة متكاملة حول اتجاهات البحث العلمي المتعلقة بـ ChatGPT في الجامعات العربية، ورصد أبرز فوائده التعليمية والتحديات التي تعيق دمجها بصورة فعالة داخل البيئة الأكاديمية.

وأظهرت [نتائج الدراسة](#) أن الاهتمام العربي بهذه التكنولوجيا شهد نموًا متسارعًا خلال العامين الماضيين، مدفوعًا بالرغبة في الاستفادة من الإمكانيات

الكبيرة التي توفرها نماذج الذكاء الاصطناعي اللغوية في تحسين تجربة التعلم وتطوير أساليب التدريس. كما بينت المراجعة أن معظم الأبحاث العربية تركزت في دول مثل السعودية والإمارات ومصر والأردن وسلطنة عُمان، وهي الدول التي تقود حاليًا النشاط البحثي المرتبط بالذكاء الاصطناعي التوليدي في التعليم.

ومن أبرز النتائج التي كشفتها الدراسة أن ChatGPT يساهم بصورة مباشرة في تعزيز مفهوم "**التعلم الشخصي**"، إذ يمكن للطلاب الحصول على إجابات وشروحات تتناسب مع مستواه العلمي واحتياجاته الفردية، وهو ما يمثل تحولًا جذريًا مقارنة بالنماذج التقليدية للتعليم التي تعتمد على تقديم المحتوى نفسه لجميع المتعلمين دون تمييز.

كما رصد الباحثان دورًا متزايدًا للذكاء الاصطناعي في تطوير مهارات الطلاب. فالأداة لا تقتصر على تقديم المعلومات فحسب، بل تساعد على توليد الأفكار، وصياغة المشاريع الأكاديمية، وتحسين الكتابة العلمية، وتبسيط المفاهيم المعقدة، الأمر الذي ينعكس إيجابًا على مهارات التفكير والتحليل وحل المشكلات لدى الطلبة.

وفي مجال البحث العلمي، أوضحت الدراسة أن العديد من الطلاب والباحثين باتوا يستخدمون ChatGPT للمساعدة في إعداد المسودات الأولية للأبحاث، وتلخيص الدراسات السابقة، وتحسين الصياغة الأكاديمية، وترجمة النصوص العلمية بين اللغتين العربية والإنجليزية. وتُعد هذه الوظائف من أكثر التطبيقات انتشارًا في الجامعات العربية خلال المرحلة الحالية.

لكن الدراسة تؤكد في الوقت ذاته أن الفوائد الكبيرة لهذه التقنية لا تلغي المخاطر المصاحبة لها. فقد برزت النزاهة الأكاديمية، باعتبارها التحدي الأكثر حضورًا في الأدبيات العلمية العربية. إذ يخشى كثير من الأكاديميين أن يؤدي الاعتماد المفرط على أدوات الذكاء الاصطناعي إلى تراجع مهارات الكتابة والتفكير المستقل لدى الطلاب، إضافة إلى احتمالية استخدامها في إنتاج واجبات أو تقارير لا تعكس الجهد الحقيقي للطلاب.

كما أشارت المراجعة إلى وجود تحديات أخلاقية وقانونية مرتبطة بالخصوصية وحماية البيانات. فإدخال معلومات أكاديمية أو بحثية حساسة في أنظمة الذكاء الاصطناعي السحابية يثير تساؤلات مهمة حول أمن البيانات وحقوق الملكية الفكرية وآليات استخدام المحتوى المدخل إلى هذه النماذج.

ومن النتائج اللافتة أيضًا أن الباحثين رصدوا نقصًا في الدراسات الميدانية طويلة الأمد داخل العالم العربي. فمعظم الأبحاث المنشورة حتى الآن ركزت على قياس اتجاهات الطلاب أو تصوراتهم الأولية تجاه التقنية، بينما لا تزال الحاجة

قائمة لدراسات أعمق تقيس التأثير الفعلي للذكاء الاصطناعي على التحصيل الدراسي وجودة المخرجات التعليمية على المدى الطويل.

وترى [الدراسة](#) أن الجامعات العربية تقف اليوم أمام فرصة تاريخية لإعادة تصميم العملية التعليمية بالاستفادة من الذكاء الاصطناعي التوليدي، لكن نجاح هذا التحول يتطلب تطوير سياسات مؤسسية واضحة، وتدريب أعضاء هيئة التدريس، وتحديث أساليب التقييم التقليدية بما ينسجم مع الواقع التقني الجديد.

وفي ختام [الدراسة](#)، يؤكد الباحثان أن ChatGPT ليس مجرد أداة تقنية عابرة، بل يمثل بداية مرحلة جديدة في تاريخ التعليم العالي. وستعتمد قدرة الجامعات العربية على الاستفادة من هذه الثورة التقنية على مدى نجاحها في تحقيق التوازن بين الابتكار الأكاديمي والمحافظة على القيم الأساسية للتعليم والبحث العلمي.

وبينما تتطور تقنيات الذكاء الاصطناعي بوتيرة غير مسبوقة، يبدو أن السؤال لم يعد ما إذا كانت الجامعات ستتبني هذه الأدوات، بل كيف ستستخدمها بطريقة تحقق أقصى فائدة ممكنة للطلاب والمجتمع.

البريد الإلكتروني للكاتب: mohamedmouradgamal@gmail.com

References

- A systematic literature review of ChatGPT adoption in Arab higher education .1
<https://link.springer.com/article/10.1007/s44163-026-01227-x>